

الإتقان في علوم القرآن

النوع السابع والستون .

في أقسام القرآن .

5417 - أفرد ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر توكيده حتى جعلوا مثل وإِ يشهد إن المنافقين لكاذبون قسما وإن كان فيه إخبار بشهادة لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما .

وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد .

وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا . وأجاب أبو القاسم القشيري بأن إِ ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم يفصل باثنين إما بالشهادة وإما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد إِ أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وقال قل إي وربي إنه لحق وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق صرخ وقال من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين .

ولا يكون القسم إلا باسم معظم وقد أقسم إِ تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع .

الآية المذكورة بقوله قل إي وربي